محاضرات في مصادر اللّغة والأدب والنقد

الأستاذ إبراهيم منّـاد

لطلبة السنة الأولى ل م د ليسانس جذع مشترك

المحاضرة رقم 01

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

المؤلّف:

هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وقد درس الموسيقى والإيقاع ليتمكّن من ضبطه. ودرس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضا أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في **عُمان** ومات في البصرة، وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء. تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة العربية ومنهم سيبويه، والليث بن المظفر الكناني، والأصمعي، والكسائي، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، وعلي بن نصر الجهضمي وحدّث عن العوام بن حوشب، وغالب القطان، وعبد الله بن أبي إسحاق. توفي في البصرة سنة175هـ بخلافة هارون_الرشيد، وقيل: توفّي وهو يقطّع بحرًا من العروض". ومن مؤلّفاته معجم العين، والجمل في النحو، وكتاب في العروض والقوافي.

الخليل بن أحمد واضع علم العروض:

طرأت ببالهِ فكرة وضع علم العروض عندما كان يسير بسوق الصفارين، فكان لصوت دقدقة مطارقهم على نغم مميز ومنهُ طرأت بباله فكرة العروض التي يعتمد عليها الشعر العربي .فكان يذهب إلى بيته ويتدلى إلى البئر ويبدأ بإصدار الأصوات بنغمات مختلفة ليستطيع تحديد النغم المناسب لكل قصيدة .وعكف على قراءة أشعار العرب ودرس الإيقاع والنُظُم ثم قام بترتيب هذه الأشعار حسب أنغامها وجمع كل مجموعة متشابهة ووضعها معا، فتمكن من ضبط أوزان خمسة عشر بحرًا يقوم عليها النُظُم حتى الآن وهي ((الطويل-المديد البسيط)) وتعرف بالممتزجة، ((الوافر-الكامل-الهزج-الرجز-الرمل-السريع-المنسرح-الخفيف-المضارع-المقتضب)) وتسمى السباعية لأنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها، وآخران هما ((المتقارب-المتدارك)) يعرفان بالخماسيين إلا بحر المتدارك المحدث فإن واضعه هو الأخفش الأوسط تلميذ سيبويه، فأصبح مؤسس علم العروض.

الترتيب الصوتي:

كان للخليل بن أحمد الفراهيدي السبق في ابتكار طريقة لترتيب حروف العربية، ولنقل أصوات العربية، وهي تختلف عن الترتيب الألفبائيّ المعهود لدينا. فبعد جهد حثيث وحدس فائق وذوق سليم، ينمّ عن متضلّع بخفايا النطق، وتحقيق الأصوات، اهتدى إلى ترتيب الحروف انطلاقا من أدناها حيّزا ومدرجا ومخرجا في جهاز النطق الإنسانيّ. فطالعنا أوّل حرف وهو العين اعتقادا منه أنّ هذا الحرف هو الأدنى، ولذلك سمّى كتابه بالعين.

وهذا الترتيب هو كالآتي:

ع ح ه خ غ/ ك ق/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن ف ب م /و ا ي

منهج الكتاب في ترتيب المادّة:

1/ اعتماده على الترتيب الصوتيّ

2/ **اعتماده على نظام التقاليب**(ما يُعرف بالاشتقاق الأكبر، وفصّل فيه ابن جني في كتابه الخصائص بإسهاب).

الحقيقة أنّ معجم العين هو مدوّنة لغوية، نتجت عمّا قام به الخليل لرصد مفردات العربية وكلماتها وألفاظها؛ فهو محصّلة ما وصل إليه في جمعه باعتباره راويًا للغة. ثمّ فكّر ونظر – على ما يبدو – في طريقة لعرض مادّته. فكان نظام الترتيب الصوتي أوفر حظًّا بإضافة التقاليب الممكنة للمادّة؛ إذ عولجت الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد، فكانت سبيلًا لمعرفة المستعمل من المهمل في اللغة، فما كان مستعملًا أورده، وما لم يكن كذلك سكت عنه أو أشار إلى أنّه غير مستعمل.

وقد قسّم كتابه إلى خمسة أبواب في كلّ حرف، وهي: باب الثنائيّ، مثل: قش/شق، وباب الثلاثي الصحيح، مثل: ق ش ر/ش ق ر/ر ش ق/ش ر ق/ر ق ش/ق ر ش، وباب الثلاثي

المعتلّ، مثل: ق ت و، ت وق، تء ق، وق ت، ق وت، وباب الرباعيّ، مثل: قندل/ فندق/بندق/قندد/قنفد، وباب الخماسيّ، مثل: جنفلق/قنفرش/فلنقس/فرزدق/قنطرس.

3/الكشف عن الكلمات في معجم العين:

للبحث عن أيّة كلمة في المعجم، وجب التقيّد بالترتيب الصوتيّ أوّلا، ثمّ تجريد الكلمة من الزوائد بحيث تصير إلى أصلها المجرّد، ثمّ النظر في أولوية حروف تلك الكلمة في الترتيب، ثمّ عدم، ثمّ عدم الإغفال عن نظام التقاليب.

فمثلا: استبعد(بعد=عدب)، تسابق(سبق=قسب)، معلّمات(علم=علم)، أحلام(حلم=حلم)، امتحن (محن=حنم)، فيكون الترتيب: استبعد، معلّمات، استبق،امتحن، أحلام. فاستبق مثلا بعد تجريدها إلى المجرّد سبق، نجد أنّ القاف أسبق من السين والسين أسبق من الباء في الترتيب الصوتيّ، لذلك تُطلَبُ الكلمة في الجذر ق س ب، فأمّا سبق فهو من مقلوبات قسب. والمهمّ في الأخير أن تحتوي الكلمة على الحرف في أيّ موضع كان من الكلمة، فكلمة مملوك بعد تجريدها إلى مادّة م ل ك، نرى أنّ الكاف هي الأسبق في الترتيب الصوتيّ، لذلك وجب البحث عنها هناك. وكذلك كلمة ثقيل، فهي من المجرّد ث ق ل، والقاف أسبق في الترتيب الصوتيّ من الحرفين الأخريين، لذلك نبحث عن الكلمة في باب القاف.

نموذج من الكتاب:

" باب الخاء والقاف والسين معهما خ س ق مستعمل فقط

خسق: خَسَقَ [السهم] يَخْسِقُ خَسْقاً وخُسوقا، وناقةٌ خَسُوق:[سيئة الخُلُق] تَخْسِقُ الأرض بمناسمها، إذا مشت انقلب منسمها فخد في الأرض". العين، 148/4.

" باب الكاف والشين والدال معهما ك ش د، ك د ش، ش ك د مستعملات

كشد: الكَشْدُ: ضرب من الحلب بثلاثة أصابع. كَشَدَها يكشِدُها كَشْداً. وناقة كَشُود، وهي التي تحلب كَشْداً، فتدر.

كدش: الكَدْش من الشوق. [وقد كَدَشت إليه].

شكد: الشُّكْدُ كالشُّكْر، لغة أهل اليمن، [يقال] : هو شاكرٌ شاكِدٌ والشُّكْدُ، لسائر العرب: ما أعطيت من الكُدْس عند الكيل، ومن الحزم عند الحصد، يقال: اسْتَشْكَدني فلان فأشكدته.العين". 290/5.

تطبيق: قم بإنجاز بحث حول معجم جمهرة اللغة ومنهجه.

المحاضرة رقم 02:

الخصائص لابن جني

المؤلّف:

هو أبو الفتح عثمان بن جني، من أصول رومية، وكان أبوه مولى من موالي سليمان بن فهد بن أحمد الأزدي. ولد بالموصل حوالي سنة 322هـ، واختُلِف في تاريخ وفاته، غير أنّ الراجح ما أورده ابن النديم في كتابه الفهرست(ص134)، من أنّ سنة وفاته كانت في 392هـ.

وكان الأخفش من أساتذة ابن جني قد أخذ عنه النحو، أمّا من لازمه وتأثّر به وأخذ عنه مطوّلا، فهو أستاذه أبو علي الفارسي، إذ ورد في كتب التراجم أنّه صحبه أربعين عاما حتّى توفّي.

ويُروى أنّ ابن جنّي كان مدرّسا بمسجد الموصل وهو شاب يافع، لما التقى أبا علي للمرّة الأولى؛ فقيل أنّ أبا علي استمع إليه، فاعترض عليه ما ذكره، وأرشده إلى الصواب، وقال له: " زَبَبْتَ قبل أن تحصرم"(من تاريخ النحو العربي، 122/1، في إشارة إلى أنّه لمّا ينضُجْ بعد حتّى يعتلي كرسي التدريس. ومن ثمّة لحق به ولازمه إلى أن مات.

وابن جني قد روى عن الأعراب الفصحاء الخلّص والثقات، وهو ما كان سائدا عند معاصريه وسابقيه، ونذكر ممّن روى عنهم: أبا بكر محمّد بن الحسن من القرّاء، وأبا العبّاس المبرّد، وأبا الفرج الأصفهاني.

ونشير في الأخير إلى أنّ ابن جني التقى المتنبّي واجتمع به في البلاط، وقد توثّقت صحبتهما إلى درجة أنّ ابن جنّي شرح ديوانه، وكان يكثر من الثناء عليه، ويذكره في كتابه الخصائص بـ"شاعرنا ".

أمّا عن المذهب الذي ارتضاه ابن جنّي، فهو البصري، لكن لم يكن متعصّبا له، فقد عُرِف عنه أنّه كان يأخذ بالرأي الذي يقتنع به، أيًّا كان مصدره. وقد يقف موقفا وسطا بين البصريين والكوفيين، وقد يأخذ بمذهب البغداديين وهو واحد منهم.

وقد كان ابن جني عالما متضلّعًا باللغة العربية وخفاياها ونوادرها، والدليل على ذلك كثرة مؤلّفاته(سر صناعة الإعراب،كتاب الألفاظ المهموزة، اللمع في العربية، شرح تصريف المازني، الخصائص، الملوكي في التصريف، التلقين في النحو،...)؛ لكن يمكن الجزم أنّه كان حجّةً في علم الصرف أوّلا، وهو العلم الذي يهتمّ بأبنية الكلمات في تصاريفها واشتقاقاتها وتغيّراتها؛ وذلك ما مكّنه من رصد الهفوات التي وقعت في معجمي العين وجمهرة اللغة، يقول:" أمّا كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل عن أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه، ولا محالة أنّ هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره "، وهذا فيه إشارة إلى تبرئة الخليل من الوقوع في ذلك. ويقول:" وأمّا كتاب الجمهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر. ولمّا كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثمّ إنّه لمّا طال عليّ أومأت إلى بعضه، وضربت البتّة عن بعضه".

<u>كتاب الخصائص:</u>

هو مؤلّف يبحث في خصائص اللغة العربية، وبحقّ يعدّ مدوّنة تحوي شتاتا من اللغة متنوّعة، كالبحث في الفرق بين الكلام والقول، والحديث عن أصل اللغة ونشأتها، لكن أغلب المباحث كانت تدور حول فلسفة اللغة ومشكلاتها من الدّاخل، كما هو الحال بالنسبة لعلم اللغة العامّ(اللسانيات/الألسنية) في نظرنا. يقول: " إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجرّ والجزم، لأنّ هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنّفة فيه منه، وإنّما هذا الكتاب مبنيّ على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها " فقد أشار إلى أنّ الهدف

من تأليف الكتاب وتصنيفه هو الوقوف على مشكلات اللغة الكليّة في فلسفتها، لا كما هو معهود بالحديث عن المشكلات اللغوية والجزئية والبحث فيها.

فكتاب الخصائص بموضوعاته اللغوية العميقة والدقيقة، وأسلوبه المنطقي في الجدل المستلهم من مبادئ المعتزلة(لأنّه كان معتزليّا، والمعتزلة فرقة إسلامية كلامية تُحكِّم العقل)، يقف بل يبقى إلى الأبد شامخا بين مؤلّفات اللغة الأخرى ومصنّفاتها، يقول عزّ الدين إسماعيل: " إنّنا لا نبالغ إذا قلنا إنّه يضارع ما يظهر اليوم في الغرب من أبحاث لغوية جادّة وعميقة " المصادر الأدبية واللغوية، ص270.

<u>نموذج من كتاب الخصائص:</u>

باب في الاشتقاق الأكبر: الخصائص، 2/135-138

"هذا موضع لم يسمِّه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي -رحمه الله- كان يستعين به ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمِّه، وإنّما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه ويتعلل به. وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم...وأمَّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... فمن ذلك تقليب "ج ب ر " فهي -أين وقعت- للقوّة والشدّة، منها: "جبرت العظم والفقير" إذا قويتهما وشددت منهما، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها: "رجل مجرب" إذا جرَّسته الأمور ونجذته، فقويت منّته واشتدّت شكيمته، ومنه الجراب؛ لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتدَّ وقوي، وإذا أغفل وأهمل تساقط ورذي. ومنها: "الأبجر والبجرة" وهو القوي السرة. ومنه قول علي -ﷺ: إلى الله أشكو عجري وبجري، تأويله: همومي وأحزاني، وطريقه أن العجرة كل عقدة في الجسد، فإذا كانت في البطن والسرة فهي البجرة، "والبجرة" تأويله أن السرة غلظت ونتأت فاشتد مسّها وأمرها. وفُسِّر أيضًا قوله: عجري وبجري، أي: ما أبدي وأخفي من أحوالي. و"منه البُرْج لقوته في نفسه وقوة ما يليه" به، وكذلك البَرَج لنقاء

بياض العين وصفاء سوادها هو قوة أمرها، وأنه ليس بلون مستضعف، ومنها رجَّبت الرجل إذا عظَّمته وقوَّيت أمره، ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه، وإذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به. والراجبة: أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها. ومنها الرباجي وهو الرجل يفخر بأكثر من فعله، قال:

وتلقَّاه رباجيًّا فخورا، تأويله أنه يعظِّم نفسه ويقوّي أمره".

المحاضرة رقم 03

مقاييس اللغة لابن فارس

المؤلّف:

هو الإمام العلّامة اللّغويّ المحدِّث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب القزوينيّ، المعروف بالرّازِيّ، المالكيّ، اللّغويّ، نزيل همذان، وصاحب كتاب المجمل ومقاييس اللغة، والصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، وكان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحقّ، ومذهبه في النّحو على طريقة الكوفيّين، وله مصنّفات ورسائل، وتخرّج به أئمّة. ومات سنة خمس وتسعين وثلاث مائة(395هـ).

وله مؤلفات عديدة منها: **كتاب الصاحبي**، وجامع التأويل في تفسير القرآن،و الثياب والحلى، وخلق الإنسان، والحماسة المحدثة، ومقاييس اللغة، وكفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، والمجمل، ومتخير الألفاظ، وفقه اللغة، وغريب إعراب القرآن، وتفسير أسماء النبي -ﷺ-، ومقدمة كتاب دار العرب، وحلية الفقهاء، كتاب العرق، ومقدمة الفرائض، وذخائر الكلمات، وشرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان، وكتاب الحجر، وسيرة النبي -ﷺ-، والليل والنهار، والعم والخال، وأصول الفقه، وأخلاق النبي -ﷺ-.

الترتيب الألفبائي:

ذهب ابن فارس في تأليف معجمه المقاييس عكس ما ذهب إليه الخليل بن أحمد، في اعتماد المنهج الصوتي، فقد ارتضى لمادّة كتابه أن تُرتَّب بحسب الترتيب الألفبائي، وهو: **ء ب ت ث ج ح خ د ذ رزس ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ وي.**

ذكر الأصول:

إنّ ابن فارس له معجمان اثنان في اللغة العربية، أحدهما المجمل في اللغة وهو معجم مختصر موجّه لعامّة الناس وما في أيديهم من كلام لغة العرب. والآخر هو مقايي اللغة الذي

جعله خاصّا وضمّ فيه ما كان يراه من نظرات، كالحديث عن الأصول، وأنّ أغلب الكلمات الرباعية والخماسية إنّما هي منحوتة.

قال ابن فارس: "إنّ للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرّع منها فروع. وقد ألّف النّاس في جوامع اللّغة ما ألّفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول. والّذي أومأنا إليه باب من العلم جليل، وله خطر عظيم. وقد صدّرْنا كلَّ فصل بأصله الَّذي يتفرّع منه مسائله، حتّى تكون الجملة الموجزة شاملة للتّفصيل، ويكون المجيب عمّا يُسْأَل عنه مجيبا عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه. وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللّغة" المقاييس، 03/1. وهذه الكتب هي كتاب العين للخليل، وكتابا أبي عبيد غريب الحديث، ومُصنّف الغريب، وكتاب المنطق لابن السكيت، وكتاب جمهرة اللغة لابن دريد. ثمّ قال: "فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللّغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها، وراجع إليها، حتّى إذا وقع الشَيء النّادر نصصناه إلى قائله إن شاء الله ". المقاييس، 05/1.

منهج الكتاب في ترتيب المادّة:

فقد اعتمد ابن فارس على الترتيب الألفبائي. ومنه قد قسّم كتابه إلى أبواب، كلّ باب عنوانه حرف من الحروف. وبدأ بالكلمات المضاعفة، ثمّ الكلمات الثلاثية، ثمّ ما جاء من الكلام على أكثر من ثلاثة أحرف.

ثمّ إنّه عندما يذكر الحرف الأوّل، سيدكر الحرف الذي يليه مباشرة في الترتيب الألفبائيّ، بل أبعد من ذلك، فهو لا يذكر بعد الحرف الثاني إلّا الحرف الذي يليه مباشرة في التريتب أيضًا، وهذا إلى استكمال جميع الحروف إلى الياء، ثمّ يعود بعد ذلك إلى ذكر الهمزة والباء وما يليهما.

فبحسب تصوّر ابن فارس لترتيب الكلمات، نقول: مثلا إنّ باب الكاف هو الباب الذي يحتوي على كلّ الكلمات التي تبدأ بحرف الكاف؛ لأنّ الترتيب ألفبائيّ، فأوّل حرف سيُذكَر بعد الكاف هو اللام، ثمّ بعد اللام تُذكَر الميم، وبهذا يمكننا أن نجزم أنّ أوّل كلمة في هذا الباب هي

كلم. ثمّ يبقى التغيّر يحصل في الحرف الأخير إلى غاية الياء(كلم/كله/كلو/كلي)، ثمّ ذكر الحروف الأخرى من بدايتها وهي الهمزة وما وليها من حروف، إلى غاية الوصول إلى نقطة الانطلاق(كلأ/كلب/كلت/...فإذا تمّ ذلك أبدلنا الحرف الثاني الذي يرد بعد الكاف وهو اللام بالميم،كمن، ثمّ نغيّ في الحرف الأخير إلى غاية العودة إلى البداية، ثمّ ياتي الدور على النون(كنه)، وهكذا إلى غاية انتهاء مادّة الكتاب كأنّها تسير في شكل دائريّ..

نموذج من الكتاب:

بَابُ الهَمْزَةِ فِي الَّذِي يُقَالُ لَهُ المُضَاعَفُ

(أَبَّ) اعْلَمْ أَنَّ لِلْهَمْزَةِ وَالبَاءِ فِي المُضَاعَفِ أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْمَرْعَى، وَالآخَرُ القَصْدُ وَالتَّهَيُّؤُ. أَمَّا الأَوَّلُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: 31] ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ لِلْأَبِّ ذِكْرًا إِلَّا فِي القُرْآنِ. قَالَ الْخَلِيلُ وَأَبُو زَيْدٍ: الْأَبُّ: المَرْعَى، بِوَزْنِ فَعْلٍ. المقاييس، 06/1.

[بَابُ الْكَافِ وَاللَّامِ وَمَا يَثْلُثُهُمَا]

(كَلَمَ) الكَافُ وَاللَّامُ وَالمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نُطْقٍ مُفْهِمٍ، وَالآخَرُ عَلَى جِرَاحٍ.
فَالأَوَّلُ الكَلَامُ. تَقُولُ: كَلَّمْتُهُ أُكَلِّمُهُ تَكْلِيمًا، وَهُوَ كَلِيمِي إِذَا كَلَّمَكَ أَوْ كَلَّمْتَهُ. ثُمَّ يَتَّسِعُونَ فَيُسَمُّونَ اللَّفْظَةَ الوَاحِدَةَ المُفْهِمَةَ كَلِمَةً، وَالقِصَّةَ كَلِمَةً، وَالقَصِيدَةَ بِطُولِهَا كَلِمَةً. وَيَجْمَعُونَ الكَلِمَةَ كَلِمَاتٍ وَكَلِمًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: 46] . وَالأَصْلُ الْآخَرُ الكَلْمُ، وَهُوَ الجُرْحُ; وَالكَلَامُ: الجِرَاحَاتُ، وَجَمْعُ الكَلْمِ كُلُومٌ أَيْضًا. وَرَجُلٌ كَلِيمٌ وَقَوْمٌ كَلْمَى، أَيْ جَرْحَى، فَأَمَّا الكَلَامُ، فَيُقَالُ: هِيَ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ. وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ. المقاييس، 131/5.

بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ كَافٌ

" مِنْ ذَلِكَ (الكَنْفَلِيلَةُ): اللِّحْيَةُ الضَّخْمَةُ. وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ النُّونُ مَعَ الزِّيَادَةِ فِي حُرُوفِهِ، وَهُوَ مِنَ الكَفْلِ، وَهُوَ جَمْعُ الشَّيْءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ. وَمِنْ ذَلِكَ (الكَرْبَلَةُ): وَهِيَ رَخَاوَةٌ فِي القَدَمَيْنِ. وَجَاءَ يَمْشِي مُكَرْبِلًا، كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي الطِّينِ. وَهَذِهِ مَنْحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: مِنْ رَبَلٍ وَكَبَلٍ. أَمَّا رَبْلٌ فَاسْتِرْخَاءُ اللَّحْمِ، وَقَدْ مَرَّ. وَأَمَّا الكَبْلُ فَالقَيْدُ، فَكَأَنَّهُ إِذَا مَشَى بِبُطْءٍ مُقَيَّدٌ مُسْتَرْخِي الرِّجْلِ. وَمِنْ ذَلِكَ

(الكَلْثَمَةُ): اجْتِمَاعُ لَحْمِ الوَجْهِ مِنْ غَيْرِ جُهُومَةٍ. وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ اللَّامُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَثَمَ وَهُوَ الِامْتِلَاءُ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ. وَمِنْ ذَلِكَ (الكَمْثَرَةُ): اجْتِمَاعُ الشَّيْءِ. وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ المِيمُ، وَهُوَ مِنَ الكَثْرَةِ ". المقاييس، 193/5.

المحاضرة رقم 04

لسان العرب لابن منظور

المؤلّف:

هو ابْن مَنْظُور مُحَمَّد بن مُكرَّم بن عليّ بن أَحْمد بن حبقة الْأَنْصَارِيّ الإفْرِيقِي كَانَ يُنسب إِلَى رُوَيْفِع بن ثَابت الْأَنْصَارِيّ، من صحابة رَسُول الله وَهُوَ صَاحب «لِسَان الْعَرَب» فِي اللُّغَة. وُلد ابن مَنْظُور في القاهرة، وقيل في طرابلس، في سنة 630 هـ، وتُوُفّي في مصر سنة 711 هـ.كانت حياته حياة جدّ وعمل مَوْصُول، كان عالما في الفقه ممَّا أهَّلَه لتولّي منصب القضاء في طرابلس، كَمَا عمل فترة طويلة في ديوان الإنشاء وكان عالما في اللّغة ويشهد له بذلك هذا الكتاب. وقد جمع فيه بين تهذيب اللغة، والمحكم والمحيط الأعظم، والصحاح للجوهري، وجمهرة اللغة لابن دريد، والنّهاية وحاشية الصّحاح، جوّده ما شاء ورتّبه ترتيب الصّحاح وهو كبير.

وكان من أفضل علماء عصره في المعارف الكونية فهو بحقّ مفخرة من المفاخر الخالدة في التّراث العربيّ، وكان مُغْرَى باختصار كتب الأدب المطوَّلة، فقد اختصر الأغاني لأبي الفرج والعقد الفريد لابن عبد ربّه، والذخيرة ونشوان المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الكبار وكان لا يَمَلُّ من ذلك. قال الصَّفَدِي: لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مُطوَّلا إلّا وقد اختصره. وكان عنده تشيُّع بلا رَفْضٍ، قال أبو حيّان أنشدني لنفسه:

ضَعْ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الأَرْضِ*وَقَلِّبْهُ فِي يَدَيْكَ لِمَامَا**

فَعَلَى خَتْمِهِ وَفِي جَانِبَيْهِ*قُبَلٌ قَدْ وَضَعْتُهُنَّ تُؤَامَا**

ومن مؤلّفاته نذكر: معجم لسان العرب،ومختار الأغاني، ومختصر تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ في عشرَة مجلدات، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر مفردَات ابن البيطار، ومختصر العقد الفريد لابن عبد ربّه، ومختصر زهر الآداب للحصريّ، ومختصر الحيوان للجاحظ، ومختصر يتيمة الدّهر للثّعالبيّ، ومختصر نشوان المحاضرة للتّنوخيّ، ومختصر الذّخيرة.

منهج الكتاب في ترتيب المادّة:

إنّ ابن منظور جمع مادّته في كتابه وفق الترتيب الألفبائيّ، فقسّم كتابه إلى عدد الحروف ما عدا الواو والياء فقد جمعهما، وبذلك كانت الأقسام سبعة وعشرين قسمًا. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ الحرف يقصد به كل الكلمات الّتي تنتهي به. ومعنى ذلك، أنّنا بعد تجريد الكلمة من زوائدها والوصول إلى الأصل المجرد، ننظر إلى آخر حرف؛ وبذلك سنطلب الكلمة في قسم حرفها الأخير، فمثلا: علم نبحث عنها في قسم حرف الميم لأنّ حرفها الأخير هو الميم، وكذلك اقتبس(قبس) سنجدها في قسم السين، وكذلك معتمرون(عمر) نجدها في قسم الراء.

فإن اشتركت الكلمات في الحرف الأخير نظرنا إلى حروفها الأولى أيّها أسبق في الترتيب الألفبائيّ. مثلا: تسلّم(سلم)، متعلّم(علم)، امتثال(مثل)، أسقام(سقم)، انتقام(نقم). نلاحظ أنّ كلّ الكلمات في آخرها حرف الميم(والميم يُقصَد به كلّ الكلمات الّتي تنتهي بحرف الميم)، إذن السبيل إلى ترتيبها هو النظر في حروفها الأولى في أسبقيتها في الترتيب الألفبائيّ. هناك السين ثمّ العين ثمّ الميم ثمّ السين ثمّ النون، وأسبق هذه الحروف في الترتيب هو السين. لكن هناك كلمتان اثنتان تبدآن بالسين، فهنا يُنظَر إلى الحرف الثاني، فنجد اللام في تسلّم والقاف في أسقام، والسين أسبق من اللام، وبالتالي يكون الترتيب كالآتي: أسقام، تسلّم، متعلّم، امتثال، انتقام.

نموذج من الكتاب:

<u>حرف الكاف</u>

ك: الكاف من الحروف المَهْمُوسَة وهي ضدّ المَجْهُورَة، قال الأَزهريّ: ومعنى المجهور أنّه لَزِمَ مَوْضِعَه إِلى انقضاء حروفه وحَبَسَ النَّفَسَ أن يجري معه فصار مجهورًا لأنّه لم يخالطه شيء غيره، وهي تسعة عشر حرفا: اب ج د ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن وي والهمزة؛ قال: والمهموس حرف لَانَ في مخرجه دون المجهور وجرى معه النَّفَس فكان دون المجهور في رفع الصّوت، وعدّة

حروفه عشرة: ت ث ح خ س ش ص وك هـ؛ قال: ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عَكَدَةِ اللّسان وبين اللَّهَاةِ في أقصى الفم.

فصل الألف

أبك: قال ابن بَرّيّ: أَبِكَ الشّيءُ يَأْبَكُ كَثُرَ، ورأيت في نسخة من حواشي الصّحاح ما صورته في الأفعال لابن القَطّاعِ: أَبِكَ الرّجل أَبْكًا وأَبَكًا كَثُرَ لحمه.

أدك: أَدِيك: اسم مَوْضِعٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

وَمُعْتَرَكٍ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ عَرَفْتُهُ*بِوَادِي أَدِيكٍ، حَيْثُ كَانَ مَحَانِيَا**

وَيُرْوَى أَرِيك: وَسَيَأْتي ذِكْرُهُ.

أرك: الأَرَاكُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ شَجَرُ السِّوَاكُ يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِ، قال أبو حنيفةَ: هو أفضل مَا اسْتِيك بِفَرْعِهِ مِنَ الشَّجَرِ وأَطْيَبُ مَا رَعَتْه الماشية رائحةَ لَبَنٍ؛ قال أبو زِيَادٍ: منه تُتَّخَذ هذه المساويك من الفروع والعروق، وأجوده عند النّاس العروق وهي تكون واسعةً مِحْلَالًا، واحدته أَرَاكَةٌ". لسان العرب، 388/10.